مناهج تقييم اللاند سكيب لأغراض التخطيط للتنمية السياحية مع التطبيق على منطقة الأهوار

د. عباس غالي الحديثي
جامعة بغداد- كلية التربية / ابن رشد

الملخص

هذا البحث يهدف الى تحديد مناهج تقييم اللاندسكيب لأغراض التخطيط للتنمية السياسية، وتطبيق تلك المناهج على إقليم الأهوار في جنوب العراق . لذلك تم تقسيم البحث إلى جزأين رئيسين: الأول يمثل الأساس النظري للبحث الذي تضمن أنواع وعناصر هذه المناهج . الثاني تضمن تطبيق هذه المناهج على منطقة الأهوار جنوب العراق باستعمال نتائج الاستبيان الذي أجراه الباحث . وقد قدم البحث ثلاثة استراتيجيات لتطوير المنطقة بقدر تعلق الأمر بموضوع الدراسة هي: إستراتيجية الحفظ ، إستراتيجية الحماية ، إستراتيجية التحسين .

المقدمة

ان اهمية اللاند سكيب [1] قد ادركت منذ زمن طويل في المجال السياحي الترفيهي[2] وانعكس ذلك حديثاً في انشاء المناطق البرية والمحميات الطبيعية ومناطق الجمال الطبيعي . وقد ازداد بشكل سريع عدد الذين يتذوقون المنظر Scenery والرغبة في حمايته والقدرة على زيارته، وبالتالي فان الطلب الترفيهي والسياحي على اللاند سكيب قد ازداد . وعليه ، فان اولئك المسؤولين عن الادارة البيئية ، أرادوا اضافة ابعاد جديدة الى العملية المعقدة الخاصة بتقييم المورد الطبيعي، وقادهم ذلك الى مشاكل عديدة :-

أولها: ان المخطط يواجه صعوبة تحديد اللاند سكيب الممتع للناس ذلك لان الاستجابات العاطفية للافراد او المجموعات اتجاه البيئة ، معقدة ومتباينة زمانياً ومكانياً .

ثانيهما: ان المخطط ينبغي عليه مواجهة مشكلة وصف القيمة الجمالية للمنظر بمصطلحات يمكن ان تقارن كمياً مع ادعاءات المستعملين الاخرين للمورد كالمزارعين والمدنين ومخططي المدن .

ثالثهما: حتى لو كانت عملية تفضيل لاند سكيب معين معروفة ومفهومة ، فان المشكلة الباقية ستكون في كيفية تمثيل النتائج بطريقة يمكن ان تستعمل فعلياً في العملية التخطيطية .

ان اهمية تحليل قيمة اللاند سكيب تنبع من عدة اعتبارات:-

1- توفير اطر نظرية لها اهميتها للدراسات في هذا المجال وذلك اعتماداً على نماذج نظرية او بحوث تجريبية في العلوم الاخرى .

2- هناك اعتبارات عملية في تقييم اللاند سكيب تتمثل في انه يزودنا بجرد لموارد االلاند سكيب من حيث الخاصية والنوعية والندرة كأحد المدخلات الاساسية لتحديد استعمال الارض واستراتيجيات التنمية خاصة فيما يتعلق بالتأثير البصري للتطورات المقترحة كدليل لقرارات التطوير لهذا يفترض البعض بان هدف تقييم اللاند سكيب هو المساعدة على صياغة سياسات لحماية اللاندسكيب وتوفير متعة افضل ، بينما اخرون يفترضون بانه يساعد على تحديد الاستراتيجيات البديلة لمخطط التركيبات Structures وبالتأكيد ان المساهمة في تخمين الامكانية الترفيهية ستكون مظهراً هاماً لتقييم اللاندسكيب[3] .

اعتماداً على ما سبق فانه يمكن تحديد مشكلة البحث وهدفه في انه يسعى لوضع لبنة أولى نحو بناء اطار نظري لمعالجة اللاند سكيب وقيمته النسبية في التخطيط للتنمية السياحية اضافة الى القيام ببحث تجريبي لتطبيق بعض مبادئ هذا الاطار النظري على منطقة الاهوار في جنوب العراق الامر الذي يجعل من هذا البحث محاولة جديرة بالاهتمام ، لكونها احدى المحاولات الاولى ، ان لم نقل هي الاولى ، في هذا المجال في الوطن العربي ، على حد علم الباحث ، وهي قابلة للتطوير .

مناهج التقييم

من ناحية الحلول التطبيقية لمشكلة تقييم اللاند سكيب التي تواجه المخطط ، فقد اقترحت العديد من الاساليب التي تقع في اتجاهين متطرفين :-

الأول: التقييم الكمي او شبه الكمي لمكونات اللاند سكيب القابلة للقياس التي يعتقد بانها تكون ممثلة لنوعية المنظر .

الثاني: التأكيد يكون على ادراك Perception المستهلك لنوعية المنظر واستجابته التي يمكن ان تصنف وفقاً لمقاييس رقمية .

على ضوء ذلك فقد تعددت مناهج تقييم اللاندسكيب واصبح لكل منها اسلوبه وادواته وطرق بحثه . وقد ادرك الباحث وجود ثلاثة مناهج عامة لتقييم اللاندسكيب[4]:

الاول: عبارة عن عملية شكلية Informal Process من خلالها يحاول الخبراء او العاملين في هذا الحقل الاجماع حول خصائص اللاندسكيب لأية منطقة.

الثاني: يحاول وصف اللاندسكيب في ضوء مكوناته المختلفة او في ضوء خصائصه الكلية . مثل هذا المنهج يجذب المخططين والجغرافيين ومهندسي اللاند سكيب ويوجه الاهتمام فيه لقياس وتمييز متغيرات اللاندسكيب الهامة محددين علاقاتها المتداخلة ومقدرين اهميتها النسبية .

الثالث: يسمى هذا المنهج بدراسات تفضيلات اللاندسكيب Landscape Preferences ويبحث لاكتشاف اية ظاهرة بيئية تكون جاذبة او غير جاذبة . وتستحصل الافضليات في هذا المنهج بطريقتين: الأولى غير مباشرة من شواهد مثل الادب والفنون والمصادر المقارنة ، والأخرى مباشرة حيث تستلزم المقابلة مع الأفراد.

لا بد من التنبيه ان هناك عدة قرارات يتعذر اجتنابها ترتبط بمنهجية تقييم اللانتد سكيب[5].

أ- القرارات المتعلقة بتفكيك اللاند سكيب الى تلك المكونات التي تحصل على قيم معينة .

ب- القرارات المتعلقة بمسألة حول من يُقيم ؟ ان معظم التقييم يُقام على اساس النظرة المهنية .

ج- القرارات الثالثة تهتم بالعملية الواقعية للتقييم – توزيع العلامات العددية بالنسبة للاند سكيب او مكوناته .

المنهج الأول: دراسات الإجماع حول اللاند سكيب Landscape consensus Studies

يعتبر منهج الاجماع اقدم الطرق لاستخلاص التقييمات[6] انه يستلزم اعتيادياً فريق من الخبراء الذين يصممون مناطق ذات قيمة عالية اعتماداً على الاستطلاع الحقلي أو تحليل الخرائط والصور الجوية او مواد متوفرة أخرى .

ان منهج الاجماع يمثل اساس قرارات الادارة في العديد من الدول. فقد أشار Turner الى ان هذا المنهج قد استعمل بكفاءة في بريطانيا وانتج تصاميم الحدائق القومية National Parks والمناطق ذات الجمال الطبيعي الاخاذ[7] . كما استعمل هذا المنهج في الولايات المتحدة لتقييم المناطق البرية وجمالية الانهار[8] .

يحتوي منهج الاجماع على عناصر قوة ، وعناصر ضعف فهو مرن ويقلل من الزمن والكلفة ، الا انه بحاجة الى اساس نظري . كما انه عرضة للتكرار من قبل مجموعات اخرى [9] علاوة على ذلك ، فانه بدون قاعدة نظامية من البيانات ، فان الخبراء لا يستطيعون ان يحددوا اختياراتهم لذلك هناك من يعتقد بان هذا المنهج يُفضل ان يُستعمل لتمييز مناطق أصغر لكنها أكثر أهمية . فمثلاً اقترح بان المناطق الصغيرة التي يشكل فيها اللاند أهمية استثنائية ضمن الحدائق القومية ، ينبغي ان تصمم كمناطق تراثية وتعطى حماية أكبر .

المنهج الثاني: دراسات وصف اللاندسكيب Landscape Description Studies

يتجه هذا المنهج في مساره تحت اعتبارين احدهما تمييز وقياس مكونات لاندسكيب معين، والاعتبار الاخر يستلزم تقييم النوعية النسبية للاندسكيب على ضوء معايير وموازين معينة . وهذا المنهج يختلف عن المنهج الأول في كونه يمتلك معايير للتقييم ، وعن المنهج الثالث (دراسات تفضيل اللاندسكيب) التي فيها يكون التأكيد على تحصيل تقدير شخصي للاندسكيب .

ان هذا المنهج يمكن ان يطبق بطريقتين:

1- طريقة تقييم موضع معين (طريقة ليوبولد): Leopold's Method: Site Evaluation[10]

هذه الطريقة سميت باسم الجيولوجي (ليوبولد) وكان هدفه وصف اللاندسكيب بأسلوب كمي . وقد قام بالعمل لحساب هيئة الطاقة الفيدرالية الامريكية عندما ارادت بناء سد للطاقة المائية في منطقة خانق هيل Hell's Canyon على نهر سنيكز Snaks في ولاية ايداهو وكانت مشكلة البحث تتمثل في تحديد القيمة الجمالية لخانق هيل نسبة للوديان الاخرى في ايداهوا ونسبة للوديان الاخرى المعروفة في الحدائق القومية .

اخذ ليوبولد ثلاثة عوامل لتكون ملائمة لجماليات اللاندسكيب:

أ- العوامل الطبيعية .

ب-العوامل البيولوجية .

ج- عوامل الاستعمال البشري .

ولتشغيل هذه العوامل فقد طور ليوبولد ما مجموعة (46) معياراً لوصف الخاصية الجمالية . هذه المعايير طبقت على (12) وادي نهري في ايداهو -أحدهم كان خانق هيل- و(4) وديان نهرية في الحدائق القومية . ان بعض المعايير يمكن ان تقاس مباشرة مثل (عرض النهر ، عمقه ، سرعة المياه) بينما بعضها الاخر يخمن في ضوء مكوناته مثل (وجود القمامة والفضلات ، أمكانية الوصول) ، وللوصول الى مقياس عام ، فان قيمة كل عامل ولأي موضع حددت على مقياس يتراوح بين 1-5 . وقد شدد ليوبولد بان هذه القيمة ليست هي القيم التقييمية بمعنى ان الرقم (3) لا يشير الى نوعية أفضل من الرقم (2) ان الرقم يشير الى وجود او غياب الملامح المختلفة ، بدون ان يكون هناك حكماً يعني بان النهر الذي يكون عرضه اكثر من (100) قدم هو جمالياً مرغوباً اكثر من نهر عرضه (10) قدم .

ان فلسفة هذا المنهج عبر عنها ليوبولد بالطريقة التالية [11]:

ان اللاندسكيب الذي يكون فريداً بشكل سالب او موجب هو اكثر اهمية من للمجتمع من ذلك الذي يكون شائعاً) .

ان البيانات من (12) موضعاً المدروسة قد استعملت لتحديد التفرد النسبي لكل موضع ، حيث ان نسبة تفرد الموضع تتناسب عكسياً مع عدد المواضع الداخلة في كل مرتبة من المراتب الخمسة (1-5) فاذا كان نهراً واحداً في المرتبة فانه سيخلق نسبة تفرد $\frac{1}{1}$ أو 1 . واذا كان نهران في المرتبة فان نسبة $\frac{1}{2}$ أو 50, 0 ، وهكذا فاذا كان كل ال(12) نهراً في نفس المرتبة ، فان النسبة ستكون أو 08, 0 ، وباتباع هذا الاجراء ، فإن نسبة التفرد ، قد تم حسابها لكل المعايير (46) ولجميع المواضع (12) . وبإضافة النسب لكل ((46) معياراً فصل على مجموع نسب التفرد . وبذلك يكون الموضع ذو النسبة الاعلى هو الموضوع الاكثر تفرداً . $\frac{1}{12}$

الا ان ليوبولد قد شعر بالمشاكل التي تواجه طريقته لذلك وضع النقاط التالية تحت انظار الباحثين [12] :

1- ان مقدار التفرد هو مجرد مقياس للتفرد وليس مؤشراً لقوة جذب او عدم جذب الموضع .
2- ان مقدار التفرد لا يفرق بين اهمية العوامل المختلفة . فكل العوامل أعطيت وزناً متساوياً .
3- ان العوامل الثلاث العامة (الطبيعة ، البيولوجية ، الاهتمام البشري) غير قابلة للمقارنة مباشرة ، وليس من الضروري ان تكون مؤشرات عن جماليات اللاندسكيب .
4- تفرد الموضع هو دالة لعينة زمانية ومكانية ، حيث ان عدد المواضع يؤثر في نسبة تفرد الموضع . كما ان بعض المعايير قابلة للتغير بشكل كبير خلال المواسم المختلفة .
5- ان بنية الطريقة ترتبط بالموضع ومن الصعوبة معرفة كيفية تطبيقها على أقاليم.

وقد طبقت طريقة ليبوبولد من قبل باحثين آخرين منهم Hamill [13] و Knudson [14] وكذلك Hubb and Bauman [15] .

2- طريقة لنتون: تقييم اقليم[16] Linton's Method: Area Evaluation

طور الجغرافي البريطاني (لنتون) في عام 1968 أسلوباً لتقييم الموارد المنظرية في اسكتلندا حيث زودنا بتصنيف مساحي للاندسكيب . ومن وجهة نظر لنتون ، فان عناصر المنظر التي تساهم في تحديد نوعيته يمكن ان تصنف في فئتين اساسيتين هما : لاندسكيب شكل الارض Landform Landscape ولاند سكيب استعمال الارض Land use Landscape وقد اسقط بيانات دراساته على خارطة مقياسها $\frac{1}{663600}$ انشأ لنتون ستة انواع من لاندسكيب اشكال الارض ملائمة لاسكتلندا:

1- الاراضي الواطئة .
2- منطقة التلال .
3- التلال الشديدة الانحدار .
4- الجبال .

5- الهضاب المرتفعة .

6- المناطق المنخفضة من الاراضي المرتفعة .

اما المعايير المعتمدة في تحديد هذه الطبقات فهي التضرس النسبي كمعيار رئيسي ويرتبط معه شدة الانحدار ، تكرار وعمق الوديان في أقاليم المرتفعات ، انعزال كتل الجبال عما يجاورها . لنتون حدد ايضاً الخصائص الطبيعية الاخرى المساهمة في جاذبية لاندسكيب شكل الأرض ، ومن بين اكثر هذه الخصائص أهمية هو الماء . ان نقاط تقييم هذه الانواع الستة للاندسكيب شكل الأرض أقيمت على التقييم الشخصي لقوة الجذب النسبية .

ان لنتون اوضح بان النوعية المنظرية لم تتحدد باشكال الارض فقط وانما استعمال الارض هام ايضاً . لذلك استنبط تصنيفاً لاستعمال الارض ، يتضمن الانواع التالية :

1- اللاند سكيب الصناعي والحضري .

2- الغابات المتصلة .

3- الاراضي الزراعية العديمة الاشجار .

4- الاراضي المستنقعية .

5- الاراضي المستنقعية والغابات .

6- الاراضي المزروعة المتباينة الكثافة .

7- اللاندسكيب البري .

لقد ادى تفاعل ستة انواع من اشكال الارض وسبعة انواع من استعمال الارض الى ايجاد (42) مركباً . ان هذا العدد الكبير من المركبات قاد لنتون الى تجميع النتائج في سبعة مراتب اكبر في الخطوة الثالثة من عمله واعطاها القيم التالية (-6 ، -3 ، صفر ، 3 ، 6 ، 9 ، 12) ثم قدم لنتون النتائج النهائية لبحثه على خارطة لتمثيل تحليلي اولي للمصادر المنظرية في اسكتلندا . وقد حدد لنتون بان هذه الخريطة غير مؤهلة لصنع قرارات للمهتمين بتطوير الموارد حيث انها لا تقدم سوى معلومات عن امتداد وموقع الموارد المنظرية ، وان القرارات ينبغي ان تصنع على ضوء العمل الذي تدار من اجله الموارد .

خصائص طريقة لنتون

1- انه قد نجح في الحصول على تقييم منظري بكلفة أقل وبدون عمل حقلي كبير او تحليل محتوى او تحليل احصائي كما ان طريقته غير مستهلكة للوقت .

2- اعتقد لنتون بأن اسلوبه واقعي بمعنى ان الباحثين الاخرين يمكنهم اعادة التمرين ويصلون الى نفس النتائج .

3- انه اقل تعقيداً من اسلوب ليوبولد .

4- يعطينا اسلوب لنتون تقييماً للاندسكيب منطقة كاملة وليس موضعاً منفرداً .

الا ان طريقة لنتون على الرغم من محاسنها لا تخلو من مساوئ يمكن اجمالها بما يلي:

1- الطبيعة الاعتباطية في ترقيم قيم اللاند سكيب سواء في نظامه التصنيفي للاندسكيب او في نظامه الرتبي حيث اقيمت جميعاً على تفضيلاته .

2- لم يوضح لماذا لم تقام انواع اللاندسكيب على اساس متوالية هندسية ووضعها في شكل متوالية عددية .

3- لم تحدد الطريقة التي تم بموجبها تحديد وحدات استعمال الارض او اشكال الارض .

4- بالاضافة الى ذلك فان خريطته لمصادر المنظر الاسكتلندي تعاني من تلخيص شديد [17].

ان طريقة لنتون قد طكبقت من قبل Gilg في بريطانيا للاعوام 1974 [18] 1975[19] و1976[20] وكذلك Wallece عام 1974[21] ، بالاضافة الى دراسات اخرى لا يتسع المجال لذكرها.

ان الدراسات الوصفية التي تسمى ايضاً بدراسات تحليل مكونات اللاندسكيب تمثل نمطاً متخصصاً لجرد الموارد وان الهدف الاساسي له هو انتاج خارطة لاقليم معين توضح وجود وطبيعة الموارد المنظرية: لقد اوضح Craik بأن تقييمات اللاندسكيب من هذا النوع تعطي العديد من المزايا[22] .

أ- انها تركز على موازين Criteria هامة في القرارات اللازمة لصيانة اللاندسكيب وتطوير الانشطة الترفيهية .

ب- ان التقييم المقارن لاقليم يزودنا بمادة لعمل خيارات بين المواضع الواقعة ضمنه.

ج- ان المعلومات الحسابية والمؤشرات الكمية والمعالجات المفصلة تساعد على اعطاء تكافؤ للمتغيرات البيئية مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

د- ان التقييم الدوري لمنشآت الاقليم يوجه معدل التغير في نوعية اللاندسكيب .

ه- الدراسات التي تتم وبعد دراسة معينة تشير الى تأثير مشاريع معينة .

ان محصلة اللاندسكيب غالباً ما تكون خريطة ، وقد اقترح (ايساجنكو Isachenko) خمسة انواع من الخرائط الضرورية في هذا المجال[23] :

1- خارطة الجرد Inventory map التي تمثل الصورة الحالية للظاهرة المدروسة .

2- خارطة التقييم Evaluation Map التي تصف المكونات المختلفة للبيئة وفقاً لملاءمتها للاستعمال المقترح .

3- الخرائط التنبؤية Predictive Map التي تفترض استجابة مستقبلية نافعة من قبل البيئة الى الانشطة البديلة .

4- خارطة التوصية A recommendatory Map التي توضح المقاييس المرتبطة بالبديل المفضل.

5- الخارطة التركيبية Syntficsized Map التي تربط المعلومات من الخرائط السابقة ووضعها في ضوء كل من الخصائص الطبيعية والحضارية للاندسكيب.

المنهج الثالث: دراسات تفضيل اللاندسكيب Landscape Preference Studies

ان هذا المنهج يقوم على تحليل الاستجابات الشخصية اتجاه المنظر التي تعتمد جزئياً على مكونات اللاندسكيب كما تتعلق بالتداخل الموجود في ذهن الفرد حول الاحساس بالخبرات المتتابعة والسايكولوجية والحسية .فالخبرات الحسية تتعلق بالحواس الخمس ، النظر (المنظر) السمع (الصوت) والشم (الرائحة) واللمس (الشعور) والذوق (التذوق) . اما الخبرات السايكولوجية فتتضمن العواطف والوجدان والدهشة والخوف والغيرة والوقار . وتتضمن الخبرات المتتابعة المتغيرات الحادثة في النظر المشاهد . ولهذا فان استجابة الفرد هي نتيجة لعدد لا يحصى من المتغيرات معظمها لا يكون تقييمها الحقيقي كفوءاً بشكل منعزل . كما ان الافراد يستجيبون لتحفيز المنظر بطرق مختلفة ، لهذا فان تباين الاستجابات ينبغي ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند تقييم اللاندسكيب . وربما هذا دفع Turner الى التصريح بأن تخطيط اللاندسكيب على اساس تفضيل اللاندسكيب هو عمل محفوف بالمخاطر وذلك يعود الى ان المقياس الزمني الذي وفقاً له تفرض اذواق جيل معن على جيل آخر اللاندسكيب وطريقة التمتع به غير مفهومة وطالب Turner بان يعطي وزناً اكبر للرأي الرسمي من تفضيل الناس الذي تم قياسه[24] .

الا ان المهتمين بهذا المنهج يرون ان المخططين غير مجهزين بكفاية لصنع الاحكام حول الخصائص الجمالية اللاندسكيب . وان البحث عن تقييم موضوعي للمنظر في البيئة الطبيعية وفقاً لمعايير جمالية متفقاً عليها ، يكون غير مثمراً . كما أن المخططين انفسهم على الرغم من مهاراتهم التدريبية ، فانهم لا زالوا يمثلون افراداً في تذوقهم للاندسكيب وهذه الاذواق لا تمثل السكان على نطاق كبير وبنفس الوقت ، فان تخميناتهم لما تريده الحكومة هو غير ما يختاره عامة السكان حقيقة ولهذا فقد اعلن Penning-Rowsell بان افضل النتائج يمكن ان يتم الحصول عليها من المناهج المعتمدة على المستعملين User-Oriented Approaches التي فيها المستعملين الفعليين للاندسكيب يُسألون عن تقييم نوعيته [25] أي ان التعرف على الاتجاهات نحو البيئة ومعالمها الطبيعية والعمرانية من أبرز مهام الدراسات التي تهدف الى حسن استخدام البيئة والافادة من بعض معالمه في الترفيه والسياحة .

يبدو ان هناك اسلوبين في تحقيق هذا المنهج ومعرفة اتجاهات السكان نحو البيئة هما الاسلوب المباشر والاسلوب غير المباشر . وقد طبق لونشال Lowenthal الاسلوب غير المباشر المعتمد على الواقف حول نوعية اللاندسكيب من خلال فحص المعلومات المتوفرة عندما درس المواقف اتجاه اللاندسكيب في انكلترا والولايات المتحدة . وكانت مصادر البيانات الرئيسة هي الادب ، الفن ، الكلام، ملاحظات من السماع ، عناوين الجرائد ، والرسائل .

وقد توصل Lowental الى ان حكم الامريكان على اللاندسكيب يؤكد على الحجم Size الحالة البرية Wildness ، التطرف Extreme وعدم التجانس Formlessness [26] .

اما الاسلوب المباشر فيتمثل في استخدام الصور الفوتوغرافية لتحديد لماذا تفضل بعض انواع اللاندسكيب على اخرى والهدف هو تمييز المتغيرات في اللاندسكيب المرتبطة بدرجة معنوية لتفضيل السكان .

ففي عام 1968 اعتمد فاينس Fines [27] هذا الأسلوب عندما قام بعملية مسحية صنفت فيها الاستجابات الذاتية للمنظر على مقياس منفرد شامل محددة درجاته مسبقاً . وقد تم لحصول عليه باستعمال الاستجابات اتجاه مجموعة من الصور الفوتوغرافية . ويبدوا ان المقياس المعتمد يضم متوالية هندسية من ستة فئات كالأتي:

الفئة	طبيعة المنظر
1-0	غير مثير
2-1	غير مميز
4-2	ممتع
8-4	مميز
16-8	فاتن
32-16	مذهل

ان Fines استنبط مقياسه بأخذ مجموعة ممثلة تتكون من (45) شخصاً ثم عرضت عليهم (20) صورة فوتوغرافية ملونة احدى هذه الصور صممت (كمنظر ضابط Control View واعطيت قيمة حسابية مقدارها (1) ، وطلب من المبحوثين اعطاء قيمة لكل الصور الاخرى نسبة الى الصورة الضابطة .

من الانتقادات الموجهة الى اسلوب Fines هي ان حقائق المقياس اقيمت على اساس مجموعة صغيرة من الصور الفوتوغرافية المقيّمة من قبل عدد صغير من المبحوثين . كما انه لم يوضح سبب استخدامه

مقياساً ذو متوالية هندسية . اضافة الى ذلك ، فانه لم يوضح العلاقة بين لاندسكيب سسكس (منطقة الدراسة) وفحص الصور الفوتوغرافية ولم يشرح طريقة تحويل البيانات المتعلقة بالموضع الى معلومات مكانية [28] .

من الدراسات المبكرة في هذا المجال ، تلك التي تمت من قبل بيترسون ونيومان Peterson and Neumann [29] عندما بحثا الخصائص البصرية للشواطئ الاكثر تأثيراً في إرضاء المستعملين ، وقد تمت دراستهما الحقلية على شواطئ بحيرة ميشكان في منطقة شيكاغو . ولقد صورت (14) صورة أسود وأبيض في مختلف شواطئ السباحة وعرضت لـ(602) من مستعملي الشواطئ خلال صيف عام 1967 وطلب من كل واحد منهم وصف ما يجب وما لا يجب في كل شاطئ مصور في الصورة ، وكذلك يعطي لكل شاطئ درجة تتراوح بين 1–100 . وقد نتج عن وصف المبحوثين للصور ، سبعة خصائص هامة للشواطئ هي:

الحجم ، نسيج الرمل ، نظافة الرمل ، درجة الازدحام ، الزخرفة النباتية ودرجة ظهور البنايات والمحلات المتاخمة للشاطئ ، معايير امان المياه .

كما اظهرت النتائج بان مجموعة هامة من المبحوثين تفضل شواطئ المدن بينما مجموعة اخرى تفضل شواطئ طبيعية .

ان اسلوب استخدام الصور الفوتوغرافية ، كما يعتقد هاملتون وزميلاه [30] يمثل اسلوباً تطبيقياً وواقعياً لتقييم اللاندسكيب لانه يدعو وينقل المبحوثين الى لاندسكيبات مختلفة فيها العديد من المشاكل التي تستحق الدراسة كمشاكل نقل المبحوثين الى مواقع مختلفة ، وصعوبة السيطرة على متغيرات اخرى (مثل الطقس ، الزمن المطلوب للنظر) قد جعلت من استخدام الصور الفوتوغرافية اكثر استعمالاً .

الا ان هناك بعض التحفظات على استخدام هذا الاسلوب في تقييم اللاندسكيب اهمها عدم التأكد فيما اذا كانت الصور تحفز ايجاد عالم حقيقي يُحدد في ضوء خصائص اللاندسكيب ، ثم هل من الممكن ان يعطينا فحص مجموعة صغيرة من الناس لعينة صغيرة من الصور تقييماً واقعياً للاندسكيب . كما ان الصور تقدم نظرة انتقائية اللاندسكيب اعتماداً على دوافع ومهارات المصور ، اضافة الى ذلك فان الصور لا تأخذ باعتبارها العوامل الموقعية التي تؤثر في تفضيلات مستعملي اللاندسكيب والتي يرتبط بها النشاط الترفيهي الذي ينشغل فيه الفرد [31] .

تقييم اللاندسكيب كأحد أسس التنمية السياحية في الاهوار

تتمتع الاهوار ببيئة ذات خصائص فريدة من الناحية الطبيعية والبشرية تشكل موارداً هامة للتنمية والتطوير السياحي الا ان هذه البيئة بحاجة الى تقييم وتقويم لعناصرها المختلفة . تتجه محاولتنا

هذه في جزئها الاساس نحو بيان وتقدير القيمة الجمالية لمنطقة الاهوار ومكاناتها عبر اتباع منهجين من مناهج تقييم اللاندسكيب المذكورة سابقاً وهما منهج تحليل المكونات ومنهج التفضيل الامر الذي تطلب اجراء استبيان لعينة من المجتمع وقد اختار الباحث عينة حجمها (200) فرد يمثلون اساتذة وطلبة وموظفين في كلية التربية بجامعة البصرة ومن كلا الجنسين ومن مختلف الاعمار ومن الذين زاروا منطقة الاهوار ذلك للحصول على تقييم واقعي لمكونات اللاندسكيب في المنطقة للقيمة الجمالية لها . كان اتباع المنهجين ضروري لان عملية تقييم اللاندسكيب عملية معقدة ويمكن ان تقسم الى ثلاث مراحل . عملياً ليس من الضروري ولا حتى مرغوباً ان تبقى منفصلة ، ولكن يفترض بان ادراك المراحل المختلفة هو للمساعدة على توضيح التفكير حول طبيعة مشاكل التقييم ولتمييز القضايا التي تتطلب حلاً اساسياً اكثر من غيرها . المراحل الثلاث يمكن ان تحدد كما يلي [32] :

1- قياس اللاندسكيب Landscape Measurement

هي وصف وتصنيف موضوعي للاندسكيب ينتج عنه جرداً لما موجود فعلاً بدون اعتبار الحساب على أساس كمي:

2- تفضيل اللاندسكيب Landscape Preference او قياس القيمة Value Measurement

وهي عملية فحص وقياس الإحكام القيمية او التفضيلات للاندسكيب البصري. ضمن هذه المرحلة تظهر مشاكل الإدراك المتعلقة بطبيعة التطورات الخاصة باللاندسكيب الذي يجري تقييمه . يتعلق نتائج المرحلتين السابقتين بإنتاج المرحلة الثالثة .

3- تقييم اللاندسكيب Landscape Evaluation

تعرف بانها تقدير Assessment نوعية اللاندسكيب المنظرية الموضوعية عبر التفضيلات الفردية او المجتمعية لانواع لاندسكيبية مختلفة .

بناءً على ذلك فقد اقتضت طريقة البحث البدء اولاً بتحليل مكونات لاندسكيب الاهوار لغرض توفير جرد لما موجود في هذه البيئة ثم تقييم هذه المكونات واهميتها النسبية مع تقدر القيمة الجمالية للاهوار من خلال نتائج الاستبيان الذي أجريناه لبيان تفضيلات السكان .

موقع الاهوار والامتداد المكاني لها

تقع غالبية الاهوار في العراق ضمن محافظات البصرة وميسان وذي قار بحيث قدر احد الباحثين نسبة الاهوار في هذه المحافظات بـ(80%) من مجموع مساحة اهوار العراق [33] وهذه المحافظات يضمها خطي طول (35َ 40°) و (00َ 48°) شرقاً ودائرتي عرض (00َ 29°) و (50َ 32°) شمالاً الا ان هذا لا يعني ان الاهوار تنتشر على كافة المساحة للمحافظات حيث انها تكاد تنحصر في وحدات ادارية معينة مثلاً قضائي القرنة والمدينة في البصرة وقضائي سوق الشيوخ والجبايش في ذي قار واقضية العمارة والمجر الكبير وقلعة صالح والميمونة في محافظة ميسان .

اما مساحة الاهوار فقد تباينت تبايناً كبيراً حيث تراوحت تقديرات مساحتها كما ذكر الدكتور حسن الخياط بين (8-35) الف كم^2 ، بينما تشير الدراسات الحديثة لوزارة الري العراقية ان اقصى مساحة للاهوار تصل الى (14) الف كم^2 وادنى مساحة (3, 3) الف كم^2 .

وتقسم الاهوار مكانياً الى ثلاثة مجموعات: خارطة رقم (1) .

أولاً: مجموعة الاهوار الشرقية وتنحصر بين شرق دجلة والحدود الإيرانية وأهمها هور الحويزة .

ثانياً: مجموعة الاهوار الوسطى وتنحصر بين غرب دجلة وشمال الفرات وتسمى باهوار القرنة .

ثالثاً: مجموعة الاهوار الجنوبية وتقع جنوب الفرات وغرب شط العرب واهمها هور الحمار .

مكونات لاندسكيب الاهوار

يتكون اللاندسكيب الطبيعي لمنطقة الاهوار من ثلاث عناصر هي المياه ، والحياة البرية، والمناخ ، اما التضاريس فتأثيرها مختلف حيث ان منطقة الاهوار مستوية السطح يتراوح ارتفاعها بين (22م) فوق مستوى سطح البحر على الحافة الشرقية المناخمة للحدود الايرانية و (2م) عند مدينة (المديْنة) على المجرى القديم لنهر الفرات [34] ولهذا فقد فقدت منطقة الاهوار احد العناصر المنظرية حيث توفر التضاريس بعداً ثالثاً للمنطقة وزوايا رؤية متعددة الجوانب وتضفي قيم جمالية اخرى على مكونات اللاندسكيب الاخرى وعليه سيقتصر تحليلنا على المياه والحياة البرية والمناخ كمكونات طبيعية للاندسكيب في منطقة الاهوار مع بيان اهميتها النسبية التفضيلية من قبل السكان الذين زاروا المنطقة .

المياه في الاهوار: ان مصدر المياه في الاهوار هما نهري دجلة والفرات حيث يبلغ تصريف دجلة في العمارة (9, 96) م^3/ثا ، والفرات في الناصرية(5, 383) م^3/ثا للفترة من 1971-1987 [35]

وبسبب التباين المكاني والزماني للقدرة الاستيعابية للشبكة المائية وطبوغرافية منطقة الاهوار وطبيعتها الجيولوجية فان المسطحات للاهوار تكون على نوعين: دائم ومؤقت .

شكل (1)

التوزيع الجغرافي للاهوار في منطقة الدراسة

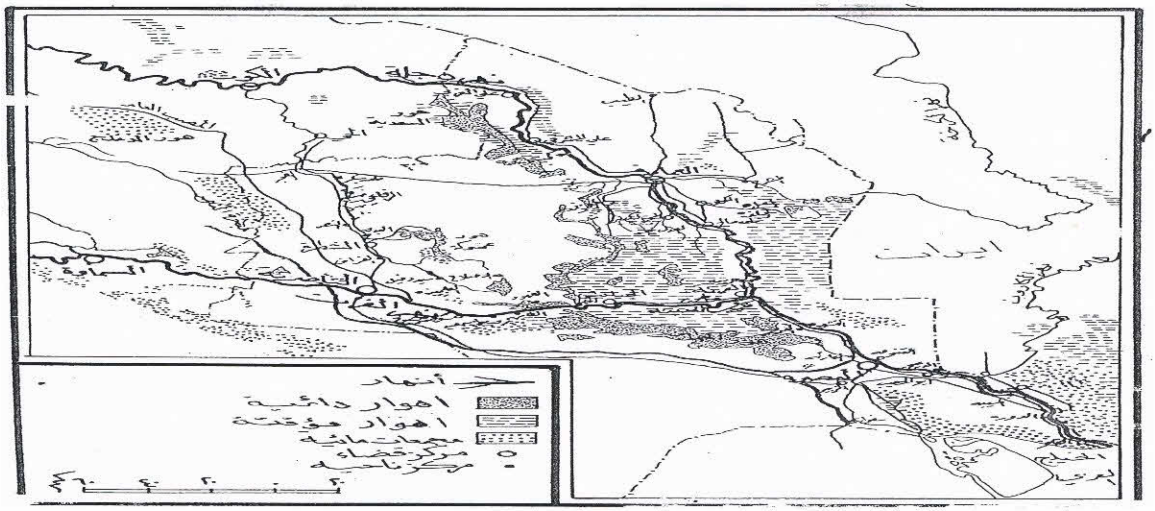

المصدر: مديرية المساحة العسكرية ، بغداد ، 1987 .

الاهوار الدائمة: هي تلك المناطق المنخفضة التي تستقر فيها المياه وتستمر طيلة ايام السنة مثل هور الحمار وهور الحويزة .

الاهوار المؤقتة: وهي التي تجف صيفاً او تقل مساحتها كثيراً في مواسم الصيهود وتمتلئ بالمياه شتاءً او عند الفيضان وارتفاع مناسيب المياه في الانهار .

تبلغ مساحة الاولى (3000)كم^2 والثانية حوالي (10000)كم^2 اما عمق المياه في الاهوار فهو عموماً (1-2)م وفي بعض الاماكن تصل الى (7م) ، وهذا يعني ان قاع تلك الاجزاء يكون تحت سطح البحر كما هو الحال في هور الحمار . كما ان التذبذب في المياه في الاهوار هو (5, 1م) بين الفيضان العالي واوطأ منسوب للمياه [36] .

تأتي تأثيرات المياه على القيمة الجمالية للاندسكيب الاهوار من عدة محاولات أهمها التمازج الطبيعي بين المياه والحياة البرية خاصة النباتات وعلى الاخص القصب حيث يحدث تداخلا طبيعياً تحكمه توزيع المياه وعمقها وشكلها الى الدرجة التي يصعب معه فصلهما .

كذلك فإن الموارد المائية المثالية والاكثر فائدة للترفيه تقع عند التقاء المياه باليابس حيث يكون الماء ادفأ او اهدأ قرب الشواطئ ومعظم الانشطة الترفيهية تحدث في المناطق الضحلة مثل صيد الطيور والاسماك والسباحة والمصورين ومشاهدي المناظر الطبيعية والفنانين [37] وتواجه الاهوار اليابسة بعدة اشكال كأن تكون الاهوار بحيرات محاطة باليابس او يكون اليابس على شكل جزر داخل الاهوار يمكن ان تشكل نقطاً لتجمع وانطلاق وسائل النقل او مشاهدة المناظر الطبيعية كما ان مياه الاهوار تواجه انواعاً من اليابس . فهناك اليابس الغابي واليابس الزراعي واليابس الصحراوي مما يجعل المياه مع هذه الانواع من اليابس تشكل مكونات هامة لانظمة الترفيه .

من خصائص المياه الاخرى المؤثرة في تكوين حكم على القيمة الجمالية المنظرية للاهوار هو شكل المياه التي تكون على نوعين[38] :

أ- الاجسام المائية الخطية Linear وتتمثل فهي الانهار وفروعها (شط العرب ، ودجلة والفرات وفروعهما) .

ب- الاجسام المائية شبه المغلقة Semi-Closed وتتضمن الاهوار الدائمة والمؤقتة .

وبقدر تعلق الامر بالقيمة الجمالية والترفيهية لهذين الشكلين يمكن القول بان االاهوار تسمح بالحركة والرؤية باتجاهات مختلفة . كما ان اتساع المساحات المائية لمنطقة الاهوار يعطي الفرصة لامتداد المنظر وتتبع الافق . الا ان منطقة الاهوار تفتقر لحد الان الى تحديد نقاط معينة لمشاهدة المناظر الطبيعية والتمتع بجمال الطبيعة سواء أ كانت هذه نقاطاً طبيعية او تُعمل بتدخل الإنسان .

ان تقييم المياه لاغراض السياحة والترفيه باعتبارها احد مكونات اللاندسكيب يتضمن اعتبارات اخرى تخص المياه كخصائصها النوعية البيولوجية والفيزياوية والكيمياوية من حيث سلامتها واستعمالها المرغوب حيث قد تكون المياه غير مرغوبة جمالياً لوجود المواد العضوية والمعادجن العالقة فيها حتى ولو كانت هذه المياه سليمة بايولوجياً ، مما يمكن ان يدفع المستعمل User للبحث عن بديل للمياه . ومن ناحية اخرى ، فان شفافية المياه ترتبط بها قيمتها الجمالية ، ودرجة الشفافية تقل مع زيادة الملوثات التي تزداد في منطقة الدراسة من الشمال الى الجنوب .

بالاضافة الى المخاطر النوعية ، هناك مخاطر مادية Physical Hazards تؤثر على الانشطة الترفيهية الموجهة للمياه سواء كانت مخاطر غارقة (مغمورة Submergend) أو على حافة المياه Water-edge او في المياه In-Water[39] . ومن المخاطر المادية الاكثر شيوعاً هي بقايا الاشجار والصفائح المعدنية والزجاج والاغصان والنتوءات الصخرية مما يجعلها تؤثر على القيمة الجمالية خاصة عند مراكز الاستيطان الا انها تفقد تأثيرها بعيداً عنها .

تحتل المياه أهمية كبيرة كمكون للاندسكيب الاهوار لدى زوارها وقد أشارت نتائج الاستبيان الى ان المياه تأتي بالمرتبة الاولى بين عناصر البيئة في منطقة الاهوار حيث احتلت (1, 38%) بينما جاء ترتيب العناصر الاخرى كالأتي :-

النبات (6, 31) والحيوانات (7, 19) والمناخ (6, 10)%واذا ما علم بان نشاط مشاهدة المناظر الطبيعية يمثل المرتبة الاولى للانشطة التي يمارسها جمهور الترفيه اثناء زيارته للمنطقة [40] لتمكنا من تقدير القيمة الحقيقية للمياه في تقييم لاندسكيب الاهوار لاغراض التنمية السياحية.

الحياة النباتية: تمثل أحد المكونات الهامة للاندسكيب منطقة الاهوار . وهي على انواع واشكال متعددة يصعب حصرها . كما تستخدم لاغراض مختلفة ويشكل القصب والبردى والجولان (الحلفا) اهم عناصر المكون النباتي بسبب المساحة التي تشغلها والحجم الذي تمثله . وتتخلل هذا الغطاء النباتي الطرق المائية التي تسمى محلياً بـ(الكواهين) [41] .

على الرغم من ان النبات الطبيعي له قيمة مباشرة هامة عندما تكون الانشطة الترفيهية مركزة على المنظر او جمع نوع واحد او مجموعة من الانواع ، فان الاهمية غير المباشرة للترفيه هي اعظم. ففي حالة العديد من الانشطة الترفيهية التي تتم في الهواء الطلق فان النبات يكون مقوماً جمالياً هاماً . انه يكون الستارة الخلفية التي تمارس في مواجهتها العديد من الخبرات الترفيهية او انه نفسه يشكل مكوناً في النشاط نفسه [42]. وهذا ينطبق على القصب الذي يمتد احياناً في بعض المناطق لعشرات الكيلومترات بشكل متصل وسط بيئة مائية ، يتم التجول خلال (بساتين القصب) بواسطة الزوارق عبر ممرات مكشوفة ملتوية مما يولد خصائص تفضيلية معينة مطلوبة للزوار .

ان خصائص الغطاء النباتي في الاهوار قد جعلته يحتل المرتبة الثانية كاحد مكونات اللاندسكيب بنسبة (6, 31)% من بين المكونات الاخرى .

الحياة الحيوانية: أهم ما تتصف به الحياة الحيوانية في منطقة الاهوار انها لم تقتصر على الحيوانات المحلية وانما تفد للمنطقة اعداد مختلفة ومتباينة الانواع من الطيور والاسماك في هجرات كبيرة سنوياً مما يغني الاهوار كماً ونوعاً بهذا المكون خاصة في فصل الربيع . واشهر انواع الطيور هي الخضيري والبطه ودجاج الماء واللقلق الاحمر . اما انواع الاسماك المتميزة فهي الشبوط والبني اضافة الى نوع مهاجر يسمى بالصبور . ولعل غنى الحياة الحيوانية وتنوعها في الاهوار يعود الى بطئ حركة المياه وتوفر الغذاء وربما الامان .

ان وفرة وحركة الطيور بين فصلي الخريف اثناء قدوم الطيور المهاجرة والربيع اثناء عودة هذه الطيور مما يسمح بانتشار الطيور على اجزاء مختلفة من الاهوار بشكل غير منتظم[43] حيث يرى Reid بان الفائدة الكبرى من الخبرة الترفيهية يمكن ان تنال من خلال النظر للحيوانات البرية الموزعة توزيعاً غير منتظماً في بيئتها الطبيعية [44] .

المناخ: ان الامكانية الجمالية لاي مكان تتأثر بشكل سطح الارض ، وخواصه الحيوية ، ومناخه ليس فقط لكونه يؤثر على المكونات الاخرى وانما ايضاً بسبب ان السماء جزءاً مكملاً للاندسكيب وان خصائصه المنظرية ليست خارجه من الخضوع لقوانين الطبيعة [45] .

يعرف مناخ الترفيه المثالي بانه ذلك المناخ الذي يسمح بالمشاركة المربحة باكبر عدد ممكن من الايام في كل سنة ، في المشي وممارسة الالعاب او الجلوس في الهواء الطلق تحت الشمس [46] .

والراحة بشكل عام تعني حالة الجهاز العصبي المركزي التي تؤدي الى شعور الانسان بالرضا عن البيئة المحيطة به . وتكون على نوعين هما[47] :

الراحة الفسيولوجية Physiological Comfort

والراحة النفسية Psychological Comfort

فالراحة الفسيولوجية ما هي الا تعبير عن حالة الاتزان الحراري بين الجسم والبيئة المحيطة به .

اما الراحة النفسية ، فان المعلومات عنها قليلة . وهناك فرضية بنيت عليها الحقائق الأساسية المتعلقة بالراحة النفسية هي (بان اياً من العوامل البيئية والتي لا تؤثر على اجهزة الانسان بصورة مباشرة ، قد تؤثر عليه من خلال الجهاز العصبي المركزي ومستقبلاته الحسية).

في هذه الفرضية نجد تأكيد واضح على الناحية الجمالية للبيئة ولتوضيح هذه الفرضية نعطي المثال التالي:-

تتقارب درجة حرارة شهر تموز في محطتي صلاح الدين في المنطقة الجبلية (1, 30م) ومحطة الرطبة في المنطقة الصحراوية (6, 30م) الا اننا نجد الاولى تمثل مصيفاً يؤمه الناس صيفاً بينما لا يحصل هذا مع الثانية رغم اقتراب درجة حرارتهما ومرجع هذا الى جمال الطبيعة في المنطقة الشمالية التي توفر قدراً من الراحة النفسية اضافة الى الراحة الحرارية عكس محطة الرطبة التي تقع وسط منطقة صحراوية جرداء تفتقر الى الجاذب الجمالي .

ولو طبقنا هذه المفاهيم على منطقة الدراسة ، فان الباحث قد توصل من دراسته لعلاقة المناخ براحة الإنسان من بيانات محطة البصرة المناخية عبر ربط تأثير عنصري الحرارة والرطوبة (شكل رقم (1)) ، على الإنسان خلال الليل والنهار لأشهر السنة ، بأن المناخ يكون مريحاً في نهار الشتاء (الفترة من تشرين الأول – آذار) وكذلك يكون مريحاً في ليالي الصيف الفترة من نيسان- أيلول) [48]

اما خصائص المناخ ذات العلاقة بصياغة تصور ملائم عن المنظر فهي:-

أ- خلوه من الكوارث المناخية مثل الأعاصير .

ب- صفاء السماء لنسبة عالية من الأيام او الأشهر .

ج- انخفاض نسبة التلوث المناخي .

كل ذلك يؤدي الى ان يجعل الالوان تظهر اكثر براقة ، والرؤية تتم من بعيد ، مع عدم توفر دوافع للاكتئاب . وهذا ينطبق على منطقة الاهوار الخالية من الكوارث المناخية والتي لا يقل فيها شروق الشمس عن 7 ساعات يومياً في كافة اشهر السنة، والبعيدة عن التلوث المناخي.

الا ان عنصر المناخ جاء بالمرتبة الاخيرة (6, 10) في الاهمية النسبية من بين مكونات اللاندسكيب الطبيعية في الاهوار .

علاقة اللاندسكيب الطبيعي بالبشرى في منطقة الاهوار

من الاهمية بمكان ان يتم التطرق الى ترابط التركيب الداخلي للاندسكيب الذي يعني تنظيم اللاندسكيب متضمناً المكونات الطبيعية وتفاعلاتها ، مع التركيب الخارجي الذي يعكس علاقات اللاندسكيب مع نظم الانشطة البشرية لان اية بيئة تُستعمل لانشطة مختلفة التي لكل منها متطلباتها وبالتالي لا بد من تحليل بعض الخصائص اللاندسكيب البشري في تقييم اللاندسكيب لاغراض ترفيهية وسياحية[49].

وسنتناول من اللاندسكيب البشري طرق النقل والاستيطان والزراعة .

طرق النقل: لعل خصائص البيئة الطبيعية قد فرضت على المنطقة سيادة الطرق المائية للتنقل والحركة داخل منطقة الاهوار الا ان هذا لا يعني خلو المنطقة من الطرق البرية التي تربط اجزائها فهناك:

أ- طريق البصرة العمارة – الكوت – بغداد .

ب-طريق البصرة – الناصرية – الكوت – بغداد .

من الطريقين أعلاه تتفرع طرق برية متوسطة او رديئة النوعية الى منطقة الاهوار ومنها:

أ- طريق البصرة – القرنة – المدينة – الجبايش – الفهود – الحمار – سوق الشيوخ – الناصرية ، وهو أهم الطرق البرية في منطقة الاهوار .

ب- طريق العمارة – المجر الكبير – السلام .

ج- طريق العمارة – الفجر .

د- طريق الحمار – الشطرة .

اما الطرق المائية فتمثل امكانية سياحية كبيرة في الاقليم وتربط نقاط جمالية طبيعية وحضارية كثيرة .

المحور الاساسي يربط البصرة مع الناصرية بواسطة كرمة علي وهور الحمار ونهر الفرات. هذا المحور ينقسم عند الحمار باتجاه المجر الكبير شمالاً عن طريق الاهوار الوسطى او ما يسمى باهوار القرنة احياناً .

العديد من المحاور الثانوية تربط القرنة بجزر هور الحمار عن طريق نهر الفرات والذي يربط ايضاً الفهود بسوق الشيوخ والحمار بكرمة بني سعد عبر هور الحمار .

الطرق المائية الصغيرة في الاهوار تجعل الرحلات قصيرة وتضغط باتجاه استعمال الزوارق التقليدية الصغيرة في الاهوار مثل الشختور – المشحوف – الطرد البلم – الماطور .

ان الطرق البرية والنهرية غير منتظمة او كفوءة ولا تلبي حاجات المجتمعات المحلية والزوار على الرغم من انها اكثر تلائماً الان مع البيئة كما سنلاحظ لاحقاً .

الاستيطان: بلغ عدد المستوطنات الحضرية في منطقة الاهوار (24) مستوطنة حسب نتائج تعداد 1987 تضمها اقضية القرنة والمدينة وشط العرب في محافظة البصرة واقضية العمارة والميمونة وقلعة صالح والمجر الكبير في محافظة ميسان وقضائي الجبايش وسوق الشيوخ في محافظة ذي قار .

اما نوع السكن في المنطقة والاكثر شيوع فهو دور الطين والصرائف والاكواخ التي يبلغ عددها (53760) وحدة من مجموع (261898) وحدة سكنية مختلفة الانواع في محافظاتالبصرة وذي قار وميسان أي ما نسبته (05, 20%) من مجموع الوحدات السكنية وان (4, 89%) من الاكواخ ودور الطين تقع في الريف يقطنها (324229) شخص من مجموع سكان ريف المحافظات الثلاث البالغ (845876) شخص أي ما يعادل (3, 38%) من سكان ريف المحافظات اعلاه يقطنون دور الطين والصرائف والاكواخ [50] وبسبب نوعية المواد المستعملة في السكن وطبيعة واشكال هذا السكن فانه

يعد نموذجاً فريد وغير مألوف للكثير من الناس ولهذا فانه يجذب اعداد لا بأس بها من الزوار حيث اشارت احدى الدراسات الى ان (11%) من السياح الذين يزورون منطقة الاهوار ، يفضلون التعرف على نوعية وطبيعة السكن والبناء [51] التي تكون ملمحاً رئيساً للاندسكيب البشري .

النشاط الزراعي: ينظر الى بيئة المزارع والحقول بطرق مختلفة من قبل المزارعين والزوار. فبالنسبة للزائر فان امتداد الارض الزراعية ، قد يكون جاذباً او غير جاذب منظرياً Visually وقد تقدم او لا تقدم تسهيلات Facilities لمنفعته في المنطقة . على العكس ، فان نفس الامتداد للريف يمثل بيئة يكسب المزارع منها عيشه وبهذا فان المناطق الريفية تقوّم بشكل مختلف من قبل افراد ومجموعات يملكون اهدافاً متباينة [52] .

لقد بلغت المساحة المزروعة في المحافظات الثلاث (البصرة وذي قار وميسان) حوالي (7, 1) مليون دونم للفترة من 84-1987 ان ما يعادل (4200)كم^{2}تقريباً من مجموع مساحة المحافظات الثلاث البالغة (38042)كم[53] وتتركز الزراعة على ضفاف الانهار خاصة الفرات ودجلة مع بقع زراعية على كتوف يعملها الزارعون في منطقة الاهوار وفي حافاتها . وأغلب انواع المزروعات على ضفاف الانهار وحافات الاهوار هي محاصيل حقلية كالقمح والشعير والرز اما في داخل الاهوار فهي الخضراوات خاصة الطماطة .

واذا رجعنا الى المنظور العالمي لعلاقة النشاط الزراعي بالترفيهي ، يمكن ان نلاحظ ان حركة الارض من الزراعة الى الترفيه اقل حدوثاً من حركتها نحو الاستعمال السكني والصناعي والحقيقة ان الاستعمال الترفيهي من غير المحتمل ان يؤدي الى تغييرات ايكولوجية لا يمكن اعادتها ، وعندما تاتي الحاجة ، فان العودة الى زراعة الارض يمكن ان يتم بدون اية تكاليف باهضة [54] ، وهذا يعني درجة من الانسجام بين الاستعمال الزراعي والاسعمال الترفيهي الا انه ينبغي التأكيد على ان المناطق المحفوظة يجب ان يبعد عنها حتى الاستعمال الزراعي لانه قد يسبب لها درجة من التلوث البيئي او تغيير لمعالمها الطبيعية باعتباره نشاطا" بشرياً .

اتجاهات السكان نحو لاندسكيب الاهوار

ان تحليل اتجاهات السكان نحو اللاندسكيب لمعرفة ادراكهم لمعالمه ومقوماته وتغيراته ولما يحدث فيه من تدهور في بعض مكوناته او جميعها كتلوث المياه او الهواء او تشوه الجانب الجمالي ، ينطوي على موقف الفرد ازاء البيئة من حيث تقبله او رفضه لها ، اعجابه او نفوره منها ، حمايتها او اهمالها ، تحسينها او تركها دون رعاية ولهذا يعتقد (سارنين) ان الاتجاهات نحو الطبيعة يمثل متغيراً هاماً يؤثر في الكيفية التي ينظر بها الناس الى الارض وفي كيفية استخدامها ، لذا يعتبر التعرف على الاتجاهات نحو البيئة ومعالمها الطبيعية والعمرانية من ابرز مهام الدرسات السلوكية التي اضحت

طاغية في البحوث الجغرافية والتي تهدف الى حسن استخدام البيئة والافادة من بعض معالمها المميزة لاغراض السياحة والترفيه . وقد اعتمدت البحوث في هذا المجال على الكشف مما يعرف (بالتفصيلات البيئية) للتعرف على مواقف المبحوثين اتجاه البيئة وعناصرها [55] وتقييم اللاندسكيب الذي هو ناتج تفاعل عناصر البيئة المختلفة .

لقد حدد 72% من عينة البحث باعجابهم بطبيعة الاهوار الا ان عناصر اللاندسكيب الطبيعي لم تنل نفس الاهمية النسبية حيث احتلت المياه المرتبة الاولى بنسبة (1, 38%) والنباتات (6, 31%) والحيوانات بنسبة (7, 19%) والمناخ (6, 10%) وينبغي التأكيد هنا ان فصل مكونات اللاندسكيب هي لاغراض البحث والتحليل بسبب ان كل هذه المكونات تتفاعل مع بعضها في خلق بيئة الترفيه . فاذا كانت المياه جميلة فان جمالها لم يكن في مساحتها او حجمها او نوعها ولكن في علاقاتها بمكونات اللاندسكيب الاخرى . ان الخلط لعناصر اللاندسكيب يؤدي الى خصائص معينة تؤثر في نوعية المنظر وجمالية هذا اللاندسكيب .

وقد توصل (كابلان) وزميله الى تحديد عدة عوامل يمكن ان تستخدم في تقييم المنظر ودرجة التفضيل وهي [56] .

1- الترابط Coherence ترابط عناصر المنظر مع بعضها في تنظيم كلي .
2- التركيب Texture وهو ما تبدو به مكونات المنظر مفارقة مثل الحشائش والاشجار المشذبة حتى يبدو كنسيج جميل .
3- امكانية التعرف Identifiability على عناصر المنظر ومكوناته .
4- الاتساع المكاني Spaciousness وهو مقدار الحيز المكاني الذي يمكن رؤيته في المنظر .
5- التعقيد Complexity ويعني عدد وتشكيلة العناصر الموجودة في المنظر .
6- الغموض Mystery وهو درجة ما يتضمنه المنظر من معلومات خفية تجذب انتباه الشخص الملاحظ لكي يحاول التوصل الى هذه المعلومات .

أي ان المنظر بقدر ما يكون مترابطاً في عناصره ، رقيقاً ومنسجماً في تركيبه ، قابلاً للتعرف على مكوناته ، متسعاً فيما يتضمنه من حيز مكاني ، متظمنا درجة من التعقيد في تكوينه ومن الغموض فيما يحتويه من معلومات بقدر ماتزداد درجة التفضيل والتاييد لهذه المناظر.

ولغرض تقييم نوعية المنظر للاندسكيب الاهوار فقد وصف بنوعيات جمالية تصاعدية وطلب من المبحوثين اختيار الملائم منها لطبيعة الاهوار وكانت النتائج كالاتي:-

جدول رقم (2) طبيعة المنظر لمنطقة الاهوار كما يدركها الزوار

طبيعة المنظر	عادي	مميز	ممتع	مثير	فاتن	مذهل
أهميته النسبية	10 ,5	21 ,5	47 ,0	8 ,5	4 ,5	4 ,0

يظهر من الجدول أعلاه بان جمالية المنظر في منطقة الاهوار منخفضة نسبياً حيث لم يتجاوز رأي اكثر من ثلثي العينة بالمنظر المرتبة الثالثة لسلم التقييم المكون من ستة درجات: ولعل ذلك يؤكده اجابة المبحوثين حول تدهور القيمة الجمالية حيث اجاب (5, 79%) منهم ان القيمة الجمالية لمنطقة الاهوار في حالة تدهور .

اما عن مدى تلائم البيئة العمرانية من سكن وطرق نقل وغيرها مع الطبيعة فقد اجاب اكثر من نصف العينة (5, 52%) بانها لا تتلائم .

ان تدهور القيمة الجمالية للاندسكيب الاهوار يعود لعدة اسباب اهمها:-

1- عدم وجود هيئة محلية او اقليمية او وطنية ذات اهتمام خاص بجمالية اللاندسكيب التي تعد الجاذب الرئيسي لمنطقة الاهوار .
2- عمليات التجفيف التي تقوم بها الهيئات الرسمية لمناطق الاهوار .
3- ضعف التنسيق بين الهيئات المستفيدة من منطقة الاهوار مما يؤدي الى اضرار متعددة ومشتركة من قبل اكثر من جهة للمصادر الترفيهية ولما كان الاستعمال الترفيهي استعمالاً ثانوياً في المناطق الريفية فكثيراً ما يهمل عند التفكير والتخطيط للمشاريع المختلفة في هذه المناطق . وهنا لا بد من الاشارة الى ان انشطة استعمالات الارض في منطقة الاهوار اصبحت متنافسة مثل التعدين والزراعة والصناعة وصيانة الطبيعة والترفيه .
4- ضعف الوعي البيئي لدى سكان المنطقة وعدم اهتمامهم بجمالية الطبيعة سواء فردياً او عبر جمعيات ورابطات تهتم بالموضوع .
5- عدم وجود تشريعات او قوانين لصيانه جمالية الطبيعة او عدم متابعة تنفيذ بعض بنودها الخاص بذلك .

ان تدهور القيمة الجمالية للاهوار قد انعكس في انخفاض عدد الزيارات حيث اجاب (5, 24%) من المبحوثين انهم زاروا المنطقة لمرة واحدة و (27%) لمرتين و (5, 22%) ثلاث مرات أي ان ثلثي العينة لم تتجاوز عدد مرات زيارتهم للاهوار ثلاث مرات . لان الترفيه الخارجي في الريف يعني لاغلب الناس تنزهاً عاماً Informal Excursion أي انه ليس للمشاركة في أي نشاط ولكن للتمتع بالريف والحصول على المتعة الجمالية منه ، وبالنسبة لهذه الاكثرية ، غير الحركية Passive فإن التأثير المنظري غير الملموس Visual للريف يحتل الاهمية الكبرى وان المنظر Scenery هو المصدر الاساسي للناحية الجمالية [57] .

استراتيجيات تطوير اللاندسكيب للتنمية السياحية في الاهوار

اذا اقيمت المتعة الجمالية للاندسكيب على العلاقات السلوكية بين الملاحظ Observer والبيئة المرئية Visible Environment فانه ينبغي ان يكون متوقعاً بان تلك الاماكن ستتباين في قدرتها على تحفيز الاستجابة الجمالية وان هذا التباين سيعتمد جزئياً على الخصائص المميزة لهذه الاماكن وعلى ميكانيكيات السلوك. ومن ناحية اخرى ، فانه ينبغي ان يكون في ذهننا بان استعمال طرق تقييم اللاندسكيب ضمن اطار عمل التخطيط التطبيقي هو حديث نسبياً ولم تدرك في العراق لحد الان ، وبالتالي فان وضع لاندسكيب منطقة الاهوار يدعوا الى تبني استراتيجيات تطوير تساعد على التنمية السياحية وهي [58] .

أولاً: حفظ اللاندسكيب Landscape Preservation

انه الهدف الاول والاكثر اهمية بالنسبة للتنمية السياحية حالياً ومستقبلاً ويمكن ان تعطينا تقييمات اللاندسكيب بيانات اولية لتمييز مناطق من الاهوار يمكن ان تصمم كمناطق محفوظة وفقاً لظروفها الحالية . وخلف هذا التوجه توجد الفلسفة التي تقود لتصميم مناطق الجمال الطبيعي الخارق Area of Outstanding Natural Beauty ان صعوبات تقييمات اللاندسكيب ضمن هذا المضمون تتركز حول اين يرسم الخط الفاصل بين المناطق المحفوظة وغيرها وهو قرار مهم يؤثر في التطبيقات التنموية في المناطق المتأثرة .

ان الخطة الاقليمية لتطوير السياحة في منطقة الاهوار التي قامت بها شركة OTH الفرنسية لحساب المؤسسة العامة للسياحة [59] اقيمت على استثمار الطرق المائية للسياحة ، واقامة قطاعات مسيطر عليها (حفظ النباتات والحيوانات الطبيعية، الحدائق القومية للاهوار ، والمحرمات sanctuary) وعلى الموارد الطبيعية التي يمكن ان تستعمل مباشرا بدون عمليات فنية معقدة وغالية . تعتبر منطقة الفهود بالحمار هي اغنى المناطق من حيث المناخ البيئي والمنظر ، وان وقوعها بين هور الحمار وهور القرنة عنصراً رئيسياً في الامكانات السياحية ، ويقدم امكانية وصول افضل للحدائق القومية في الاهوار ، او محرمات طيور الاهوار .

ثانياً: حماية اللاندسكيب Landscape Protection

انه مرتبط باستراتيجية حفظ اللاندسكيب ، لكنه اقل تقيداً للتغير المخطط للاندسكيب. ان تطبيق طرق تقييم اللاندسكيب لهذه المنطقة التخطيطية ، تستلزم ربط قرارات التطوير المسيطر عليها Development-Control Decisions بموارد اللاندسكيب المتوفرة . وهناك رأيان في هذا المجال: فأما ان يسمح باستعمال سكني أو أية استعمالات اخرى في المناطق ذات النوعية العالية اللاندسكيب أو

أن يؤخذ الرأي الاخر وهو إبعاد التنمية الحضرية من اللاندسكيب العالي النوعية وحفظ هذه المناطق للاستعمالات الترفيهية التي تكون أقل تدميراً للاندسكيب .

واذا ما تم تطبيق استراتيجية حفظ اللاندسكيب على منطقة الفهود – الحمار – كما هو مقترح ، فانه استراتيجية حماية اللاندسكيب يمكن ان تطبق بمرونة في المناطق القريبة من المنطقة الاولى على ان ينظر العاملين في حقل تخطيط الخدمات الترفيهية الى المصادر الطبيعية كمجموعة من المواد الخام التي منها يمكن انتاج فرص ترفيهية مختلفة ، كما ينبغي ان لا ينظر اليها نظرة ضيقة من خلال استعمالها المحدود الان لغرض الترفيه حيث ان ذلك لا يعني انها يجب ان تستعمل في المستقبل بتلك الحالة . وعليه ينبغي ان تدار وتنظم هذه الموارد بشكل يعطي عدداً وتنوعاً اعظم لغرض الترفيه على المدى القريب والبعيد .

ثالثاً: تحسين اللاندسكيب Landscape Improvement

وهو احد اهداف عملية تقييم اللاندسكيب المطلوبة من قبل هيئات التخطيط ويقصد بها تميز مكونات اللاندسكيب التي من الممكن ان تؤدي الى تقليل نوعية اللاندسكيب ، وبالتالي فانه يمكن ان يمثل استراتيجية مرحلية باتجاه الإستراتيجيتين السابقتين ولا تقل اهمية هذه الإستراتيجية عنهما . ومن المحتمل ان تخلق هذه الاستراتيجية صعوبات اكثر لصناع القرار لان التلف المحتمل للمورد الاساسي للاندسكيب قد يكون بسبب الترفيه، هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى ، فانه غالباً ما يكون النشاط الترفيهي ثانوياً في النظرة اليه مقارنة مع الانشطة الاخرى وبالتالي قد يصعب ان يأخذ بعده الكافي في العملية التخطيطية لاقليم معين – فمثلاً تجفيف الاهوار والعمليات النفطية فيها سنقود حتماً الى نقص او فقدان اعداد كبيرة من انواع مختلفة من الحياة الحيوانية خاصة الطيور التي تشكل احد مكونات اللاندسكيب في الاهوار، كما ستؤثر على المكونات الاخرى بصورة او بأخرى وتقلل من قيمتها الجمالية . وبالتالي فان استراتيجية تحسين اللاندسكيب لا بد وان تطبق في المناطق التي فقدت جاذبيتها وبيان اسباب ذلك ومعالجته .

ينبغي التذكير بان هناك قيوداً تؤثر على مدى امكانية تطبيق الستراتيجيات المختلفة :

1- **نوع اللاندسكيب المعالج The Type of Landscape Undertake**

2- **مقياس وحدة المسح (وفيما اذا كان ميدانياً او خرائط)**

The Scale of Survey Unit

3- **سهولة تحديث نتائج تقييم اللاندسكيب**

The Ease of Up-Dating the Result of Landscape evaluation

الخلاصة

ان عملية تقييم اللاندسكيب اصبحت لها اهميتها في مجال التخطيط لصيانة البيئة وتنمية الموارد وتطوير السياحة والترفيه وغيرها من المجالات العلمية التطبيقية ولا زالت هذه الدراسات تستهوي العاملين في مختلف حقول المعرفة كالجغرافيا والجيوموفولوجيا والعمارة والبيئة والسياحة والجيولوجيا واخرى كثيرة ، مما ادى الى وجود اعداد من مناهج واساليب التقييم تصطبغ بعدة صبغات ، منها ما يستخدم التحليل الكمي ، ومنها مايستخدم التحليل الوصفي ، ومنها مايقوم على الدراسة المختبرية او يقوم على الدراسة الحقلية ، ومنها الذي يحتوي الحقيقة من الناس مباشرة ومنها من يقم بذلك بصورة غير مباشرة .

لقد قام الباحث بالاستعراض النظري لمناهج تقييم اللاندسكيب موضحاً خصائصها ونقاط القوة والضعف فيها وكانت على ثلاث انواع رئيسه هي:-

1- دراسات الاجماع حول اللاندسكيب .
2- دراسات تحليل مكونات اللاندسكيب .
3- دراسات تفضيل اللاندسكيب .

وتم في البحث استخدام المنهجين الاخيرين لتقييم لاندسكيب الاهوار .

ان الباحث توصل الى جملة نتائج يدرجها في هذه الخلاصة :

1- ان المناهج والاساليب المستخدمة في تقييم اللاندسكيب لم تكتسب القبول التام والشامل من قبل جميع العاملين في هذا المجال .
2- ان كثير من هذه الاساليب تستلزم الوقت والجهد والمال لتحديد خصائص وافضليات اللاندسكيب المدروس .
3- لم يتحدد بعد ايهما أهم البحث بشكل افقي ام عمودي في حقل تقييم اللاندسكيب أي هل الافضل تطبيق الموجود من مناهج واساليب التقييم أم البحث عن بديل لها .
4- ان افضل المناهج هو ما يقوم على التحليل المقارن والمتتابع الذي يستطيع ان يدمج اساليب وصفية وكمية ولعينة طبقية كبيرة من المجتمع وخلال فترات زمنية مختلفة .
5- وفيما يتعلق بلاندسكيب الاهوار فقد ظهر بان المياه اهم مكوناته وانه تكون من اربعة مكونات هي المياه والحياة الحيوانية والنباتية والمناخ ويتلائم بدرجة منخفضة نسبياً مع اللاندسكيب البشري كما اشارت نتائج الاستبيان الى ذلك .

6- ان القيمة الجمالية للاندسكيب الاهوار في حالة تدهور كما يرى المبحوثين لذلك انعكس هذا التدهور في تقديرهم لهذه القيمة حيث اجاب 47% بانه ممتع وهي مرتبة ثالثة من سلم تقييمي يتكون من ستة درجات .

7- تم طرح استراتيجيات لتطوير اللاندسكيب لاغراض التنمية السياحية والترفيهية تتدرج من حفظ اللاندسكيب لمناطق الاهوار العالية النوعية والمتمثلة في منطقة الفهود – الحمار ، الى استراتيجية حماية اللاندسكيب للمناطق الاقل نوعية تم استراتيجية تحسين اللاندسكيب التي يمكن ان تعمم على باقي اجزاء منطقة الاهوار .

8- اما بخصوص آليات تنفيذ الاستراتيجيات اعلاه فتتمثل في تشكيل هيئات فعالة شبه رسمية (حكومية وغير حكومية) تراقب وتسجل وتقيم استثمار منطقة الاهوار واستعمالات الموارد فيها مع تبادل المعلومات والاستشارات مع هيئات دولية خارجية لها نفس الاهتمام . كما يمكن ان تشكل عملية تقييم لاندسكيب الاهوار بصورة مستمرة ومن قبل اختصاصات مختلفة إحدى الاليات الهامة في هذا المجال .

الهوامش

(*) يعتذر الباحث عن البيانات غير الحديثة الواردة في البحث وذلك لكون هذا البحث قد قدم عام 1992 الى ندوة مركز علوم البحار- جامعة البصرة ، في تشرين الثاني عام 1992 ، وبناءً على طلب لجنة الترقيات العلمية في جامعة بغداد فقد تم نشره الآن .

1- يعني اللاندسكيب معاني مختلفة لاشخاص مختلفين . فلبعضهم يعني تجميع لملامح طبيعية ، ولآخرين البيئة الكلية. مفهوم أخر يؤكد على انه شكل فني وكتركيب صوري . مجموعة اخرى تنظر للاندسكيب من حيث منفعته أي ملاءمته لغرض معين . مجموعة اخرى يعني لهم تراث . وفي الحقيقة ان معنى اللانسكيب لاغلب الناس هو زئبقي بسبب هذه الافكار المتباينة . لهذا استطاع تقرير جامعة مانشستر حول تقييم اللاندسكيب ان يحدد عشرة مفاهيم للاندسكيب.

أ- اللاندسكيب هو كل البيئة الاقليمية .

ب- اللاندسكيب كريف .

ج- اللاندسكيب كطبوغرافيا او شكل للارض مثل اللاندسكيب الجبلي .

د- اللاندسكيب كنظام بيئي .

ه- اللاندسكيب كمنظر .

و- اللاندسكيب كتراث او كنتاج تاريخي .

ز- اللاندسكيب هو مركب من عناصر طبيعية أي ان اللاندسكيب يصنف وفقاً لغياب او وجود المكونات مثل التضاريس ، المياه ، الارض الغابية ، القرى ، الاراضي الزراعية ... الخ .

ح- اللاندسكيب كنمط فني .

ط- اللاندسكيب كمورد او خاصية نافعة مثل اللاندسكيب الجاذب للسياحة .

ينظر للتفصيل:

David G. Rabinson (Rural Landscape) in cherry ، Gordin. E;(ed) "Rural Planning Problems) Leonard Hill, London, 1976, pp.175-176 .

2- هناك نقاط اختلاف وتشابه بين السياحة Tourism والترفيه Recreation واهم نقاط الاختلاف هو ان السائح يبقى في مكان القصد مدة لاتقل عن24 ساعة ولاتزيد عن 12 شهراً لاغراض غير العمل بينما لا يترتب على الرحلة الترفيهية البقاء في منطقة القصد اكثر من 24 ساعة والا يدخل الزائر ضمن مفهوم السائح . وبتشابه السياحة والترفيه في كونهما يعتمدان على عناصر متشابهة تقريباً وان

اختلفت الاهمية النسبية لهذه العناصر كالدخل ووقت الفراغ والموارد الطبيعية والمرافق المتوفرة والنقل . كما يتميز النشاط السياحي والترفيهي بالموسمية Seasonality التي تعد احدى مشاكل تطويرهما .

3- Turner, J. R . (Application of Landscape Evaluation A planer's Viewpoint) Institute of British Geographers, Vol. 66, 1975, P. 158.

4- أعتمد الباحث في تقدير ذلك على المصدرين التاليين:

A- Mitchell, Bruce (Geography and Resource Analysis) 2nd edition, Longman, London, 1984.

B- Cooke, R.U . and Doornkamp, J.C (Geomorphology in Environment Management) clarendon, Press, Oxford, 1974.

5- Appleton, Jay (Landscape Evaluation: The Theoretical Vacuum) Institute of British Geographers, Vol. 66, 1975, P. 122.

6- Turner, J. R., OP. Cit-, P. 137.

7- Ibid.

8- knudson, D. M., (A system For Evaluating Scenic River) Water Resource Bulletin, Vol. 12, 1976, P. 282.

9- Turner, J. R., OP. Cit., P. 157.

10- Leopold, L.B., (Quantitative Comparison of Some Aesthetic Factors Among Rivers) U.S. Geological Survey , Circular 620, U.S Government printing office, Washington, D.C., 1969.

11- _____ (Landscape Esthetics) Natural History, Vol. 75, 1969, P. 40.

12- Leopold, L.B and Marchand,M,0(on the Quantitative Inventory of the riverscape) Water Resources Research, Vol. 4, PP. 714-717.

13- Hamill, L. (Analysis of Leopold's Quantitative Comparision of Landscape Esthetics) Journal of Leisure Research, Vol. 7, 1975, PP. 16-28.

14- knudson, D. M. (A system for Evaluating Scenic Rivers) Water Research Bulletin, Vol. 12, 1976, PP. 281-290.

15- Chubb, M. and Bauman,- E. H. (Assessing of Recreation potential of Rivers) Journal of soil and water conservation, Vol . 32 1977, PP. 97-102.

16- Linton, D. (The Assessment of Scenery as a natural Resource) Scottish Geographical Magazine,Vol.84, 1968, PP. 219-238.

17- Gold, John. R.(An Introduction to Behavioral Geography) Oxford University Press, London, 1981, P.191.

18- Gilg, A. W. (a critique of Linton's Method of Assessing Scenery as a natural Resource) Scottish Geographical Magazine, vol. 90, 1974, pp. 125-129.

19- _____ (The objectivity of Linton type Methods of Assessing scenery as Natural Resource) Regional studies, Vol. 9, 1975, PP. 181-191.

20- _____ (Assessing Scenery as Natural Resource) Scottish Geographical Magazine, Vol. 92, 1976, PP. 41-49.

21- Wallace, B.C.(Landscape Evaluating and the Essex Coast) Regional studies,Vol.8, 1974, PP.299-305.

22- Craik, K.H.(Psychological Factors in Landscape Appraisal) Environment and Behavior, Vol.4,1972, P. 255.

23- Isachenko,A.G.(on the Method of Applied landscape Research) Soviet Geography, vol.14, 1973, P . 229 .

24- Turner, J.R., op. cit., p.160.

25- Penning-Rowsell, E.G., (Landscape Evaluation for Development Plans)Journal of Royal Town planning Institute, No.60, vol.10, 1974, p,934.

26- Lowenthal, D.,(The American Scene) Geographical Review, vol.58,1968, pp.61-88.

كذلك ينظر لتطبيق نفس الأسلوب

- Lowenthal,D and Prince, M.C. (The English Landscape) Geographical Review, vol.54, 1964, pp.309-346.

- _____(English Landscape tasted) Geographical Review,vol.55, 1965,pp.186-222.

27- Fines , K.D., (Landscape Evaluation: A Research Project to East Sussex) Regional Studies,vol.2, 1968, pp.41-55.

28- لنقد أكثر تفصيلاً لأسلوب Fines ينظر:

- Mitchael, Bruce(Geography and Resource Analysis) Longman, London, 2nd ed., 1984, pp.159-169.

29- Peterson, G.L.and Neumman, E.S.(Modeling and Predicting Human Respon to the Visual Recreation Environment) Journal of Leisure Research, vol.1, 1969, pp.219-237.

30- Hamilton, J.E., Shafer, E.L. and Schmidt, E.A., (Natural Landscape Preference A predictive Model) Journal of Leisure Research, vol.1, 1969, p.14.
31- Gold, John, op. cit.. , p.197.
32- Unwin, K.I.,(The Relation of Observer and Landscape in Landscape Evaluation) Institute of British Geographer, No. 66, 1975, p. 130.
33- الخياط ، حسن (جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق) معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1975، ص 10 .
34- Al-Hilli, Majeed R. (Studies on the plant Ecology of the Ahwar Region in the southern Iraq) ph.d. 'Dissertation Submitted to the Univ. of Cairo, 1977, p. 6.
35- وزارة الري ، شعبة المدلولات المائية ، بيانات غير منشورة .
36- Al-Hilli, op. cit, pp. 19-20.
37- Chubb, Michael and Hally R. Chubb (One third of Time? An Introduction to Recreation Behavior and Resources) John Wiley, N. Y. 1981, p. 314.
38- Goodall, Brian and John B. Whittow (Recreation Requirements and Forest Opportunities) Dept . of Geography, Univ. of Reading, Geographical paper, No. 37, 1977, p. 31.
39- Doglass, Robert. W, (Forest Recreation) 2nd ed., Pergamon Press, London, 1981, pp. 254-257.
40- الحديثي ، عباس غالي (الخدمات الترفيهية لسكان مدينة البصرة ، دراسة تحليلية للمدينة وأقاليمها) ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1083 ، جدول رقم (55) .
41- حول أنواع وتوزيع النباتات في أقليم الاهوار يفضل لالرجوع الى :
الخياط، ، حسن (جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق) ، مصدر سابق ، ص101-107 . وكذلك السعدي ، حسين (النباتات المائية في العراق) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1986 .
42- Chubb, Michael and Chubb, Hally, op. cit., p. 320
43- حسك ، عامر (اهوار جنوب العراق) مطبعة المعارف ، بغداد ، 1979 ، ص63-64 .
44- Mathieson, Alister and Geoffrey Wall (Tourism: Economic, Physical and Social Impacts) Longman, London, 1982, p. 105.
45- Appleton, Jay (The Experience of Landscape) John Wiley, N. Y. , 1975 , p. 42.
46- Chubb, M. and Chubb, H., op. cit., p. 297.
47- لمزيد من التفصيل حول الموضوع ينظر:
- الدليمي ، مهدي حمد فرحان (أثر المناخ على صحة وراحة الإنسان في العراق: دراسة في المناخ التطبيقي الطبي) ، رسالة ماجستير في الجغرافية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1990 ، ص15 وما بعدها .
48- الحديثي ، عباس غالي ، مصدر سابق ، جدول رقم (42) .
49- Vefedov, V.B, Ye D. Samirnova and Shovidchenko, L. G. (Techniques for the Recreational Evaluation of Area) Soviet Geography, vol. XV, No. 8, 1974, p. 507.
50- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء (نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1987) محافظات البصرة وذي قار وميسان ، جدول رقم (19) .
51- جاسم ، سامي مجيد (تطوير السيحة في منطقة اهوار العراق مع التركيز على قضاء الجبايش) رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، 1982 ، ص198 .
52- Clout, Hurt D. (Geography: An Introduction Survey) 2nd ed., Pergamon Press, London, 1980, p. 67.
53- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء (المجموعة الاحصائية لعام 1988) جداول متفرقة .
54- لمزيد من الاطلاع حول العلاقة بين الترفيه والزراعة ينظر:
- Dewer A. , (Recreation, Tourism and the Farmer) Journal of Agriculture Economy, vol. 24, 1973, pp. 465-477.
55- غبريال ، طلعت منصور ، مصدر سابق ، ص152-153 .
56- المصدر نفسه ، ص153 .
57- Duffield, Brian S. (Forestry Policy Recreation and Amenity Considerations) Tourism and Recreation Unit., University of London, Report No. 2, 1972, pp. 24-25.
58- Penning-Rowsell,Edmund C.(Constraints on the Application of Landscape Evaluation) Institute of British Geographer, vol. 66, 1975, pp. 149-151.
59- Republic of Iraq, State Organization for tourism(Master Plan and Feasibility study for Marshes Shatt Al-Arab and its Islands) Draft Final Report, 1981, pp. 27-29 .

الأساتذة الأفاضل

الموظفون الكـــــرام

الطلبـــــــة الأعـــــــــزاء

تمثل بيئة الاهوار قيمة جمالية يمكن استثمارها لأغراض السياحة والترفيه وهذا البحث يهـدف الى تقييم هذه القيمة الجمالية من وجهة نظر مختار فئات السكان بغية التخطيط لتطويرها وتنميتها .

المطلوب هو ابداء رأيك الصريح والدقيق . ولتعلم بأنه ليست هناك إجابة صـحيحة وأخـرى خاطئة وإنما هناك تعبير عن نظرتك لبيئة الاهوار التي في ضوئها سيتم أنجاز بحثنا الموسوم ((مناهج تقييم اللاندسكيب المظهر الطبيعي من أجل التخطيط للتنمية السياحية والترفيهية مع التطبيـق علـى منطقة الاهوار)).. شاكراً تعاونكم العلمي مقدماً ....

العمر الجنس

1- هل زرت منطقة الاهوار لأغراض السياحة والترفيه . نعم لا

2- اذا كانت الاجابة بعم . ما هي عدد مرات الزيارة ؟

3- هل اعجبتك البيئة الطبيعية نعم لا

4- اذا كان جوابك بنعم . فما هي عناصر البيئة الطبيعية التي اعجبتك . (يمكن الاجابة على اكثر من عنصر) .

المياه النباتات الحيوانات المناخ

5- هل تعتقد بأن البيئة العمرانية من سكن وطرق ومنشآت أخرى تـتلائم مـع البيئـة الطبيعيـة .

نعم لا

6- هل ترى ان بيئة الاهوار تتدهور جمالياً بغض النظر عن الاسباب ؟

نعم لا

7- ما هي طبيعة المنظر في منطقة الاهوار:

عادي مميز ممتع مثير فاتن مذهل

8- ما هي الإجراءات التي تراها ضرورية لزيادة القيمة الجمالية للاهوار وتحسين كفـاءة المنطقـة سياحياً _____ تذكر رجاءاً .

The Landscape Evaluation Approaches Planning to Tourism Development With Application on the Marshes in South of Iraq

Dr. Abbas G. AL.Hadeethi
Department of Geography
Colleg of Education / Ibn Rushed
University of Baghdad

Abstract

This research aims to determines Landscape evaluation approaches for planning to tourism development and applied these approaches on the marshes Region in south of Iraq. The research, therefore, was divided into two main parts: First part the theoretical base of research which include the types and elements of these approaches. Second part include the applied of these approach on the marshes region in the south of Iraq by using the result of questionnaire . After all, the research suggest three development strategies, that are: Landscape preservation, Landscape protection, Landscape improvement.